

أ.د. علي الشبل | تفسير القرآن الكريم (17)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد على اله واصحابه اجمعين الحمد لله على تمام ما وفق اعانته على ما يسر فبلغنا رمضان - [00:00:12](#)

اسأل الله جل وعلا ان يتسلمه منا متقبلا مقبولا والا يكلنا فيه على انفسنا ولا على احد غيره كائنا من كان هذا المجلس الحادي والسبعون المفصل وهو الرابع تفسير سورة المزمّل - [00:01:16](#)

نعم سم بالله اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وببلا. يقول الله جل وعلا - [00:01:39](#)

في تمام وسياق هذه الاية من سورة المزمّل وفيها الخطاب لمعاندي ومشرّك العرب ولا سيما مشركي قريش انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون رسولا فاخذناه اخذا وببلا - [00:02:09](#)

ينذر الله عز وجل العرب وينذر قريشا بان الله ارسل اليهم رسولا يبلغهم دين الله يأمرهم به وينهاهم عن ضده يحثهم على مرضات ربه ويمنعهم عن مساخطه ارسلنا اليكم وهذا فيه تفخيم - [00:02:33](#)

للمرسل اليهم وتفخيم للرسول تفخيم للمرسل اليه ينتبهوا ويعتبر بان هذا الرسول ارسله الله اليهم وهذا من اكرام الله لهم ان استقاموا على هذا الدين وما جاء به الرسول شاهدا عليكم - [00:02:59](#)

الرسول عليهم الصلاة والسلام شهداء على اقوامهم والله جل وعلا شهيد عليهم ولنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين ولما قرأ عبد الله ابن ابي القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:24](#)

بامره له قال اقرأ علي القرآن قال يا رسول الله اقرأه عليك انزل قال عليه الصلاة والسلام اني احب ان اسمعه من غيري افتتح عبدالله بن مسعود رضي الله عنه سورة النساء - [00:03:47](#)

فما زال يقرأ وهو مطأطأ رأسه حتى بلغ قول الله جل وعلا فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابن مسعود - [00:04:09](#)

وش قال له صدق الله العظيم صدق الله العظيم قال حسبك فرفعت رأسي يقول عبد الله واذا عيناه عليه الصلاة والسلام تذرفان لان في الاية وعيد لهذا الشهيد على قومه - [00:04:29](#)

هو عيد لاقوامهم شاهدا عليكم فهو شهيد علينا صلى الله عليه وسلم وهذه الامة امة محمد صلى الله عليه وسلم شهداء وشهيدة على الامم قبلها وكذلك جعلناكم امة وسطا. لتكونوا شهداء على الناس - [00:04:52](#)

ويكون الرسول عليكم شهيدا وفيه الاعتبار بقراءة القرآن وبالاستماع له والتأثر به تدبرا له. فانه لما خطب بذلك ذرفت عيناه عليه الصلاة والسلام خشية من الله من جهة وايضا رجاء لما عند الله وفرحا لثوابه من جهة اخرى - [00:05:16](#)

كما ارسلنا الى فرعون رسولا والجامع بين المرسل اليهم وفرعون هو الطغيان والعناد والمكابرة ورد الحق وبطره هو الكبر ولهذا جاء ذكر فرعون كثيرا في القرآن وجاء اكثر منه ذكر قوم موسى - [00:05:41](#)

فان اكثر من ذكروا في القرآن لنا عبرة هم بنو اسرائيل لكبير التشابه بيننا وبينهم ومن جوامع هذا التشابه العناد والتحايل ورد الحق والبحث عن الحيل فيك كما ارسلنا الى فرعون رسولا - [00:06:08](#)

من الرسول المرسل الى فرعون؟ اثنان موسى وهارون عليهما الصلاة والسلام وقد بعث الله هذين الرسولين وهما اكرم اهل الارض

يومئذ الى اطفى اهل الارض واعنيهم واجبرهم ومع ذلك امرهم الله جل وعلا ان يقول له قولاً كريماً - [00:06:33](#)

لماذا لعله يتذكر او يخشى لعله يستجيب ولا يعاند ولا يكابر فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذاً وببلا اخذه الله اخذاً تأكيداً لآخذه

سبحانه اخذه الله الاخذ الوبيل اي الشديد العنيف - [00:06:58](#)

فجعل عبرة فاولا اغرقه في البحر وثانياً نجاه ببدنه لما ان ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من

المسلمين قال الله جل وعلا مكذباً له عائياً عليه. الان - [00:07:25](#)

وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فالיום ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية وهذه الآية غفل عنه بجسده وطريقة حفظه ولم

يعتبروا في مآله ومصيره وما كان من شأنه حتى صار في متحف - [00:07:49](#)

يتحف الناس به لان هذا فرعون وان هذا ملك مصر وانها ثم ماذا اكثر الناس عن آيات الله غافلون لا يعتبرون هذا في الدنيا والان بل

وقبل الان يعرض على النارية صباحاً ومساءً - [00:08:12](#)

غدوا وعشيا يعذب في البرزخ وحاق بال فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون

اشد العذاب وهذا حال المكذبين المعاندين المجانبين طريقة الرسل المخالفين لها - [00:08:35](#)

ولهذا اعتبروا يا من ارسل اليكم محمد صلى الله عليه وسلم اعتبروا فاطيعوه ولا تعصوه وصدقوه ولا تكذبوه وامنوا بما جاء به ولا

تردوه والا صار مصيركم مصير هؤلاء المعذبين - [00:09:03](#)

نسأل الله العفو والعافية نعم فكيف تتقون ان كفرتم يوماً يجعل الولدان شيباً. نعم فكيف تتقون كيف تتقون بصلاتكم وطاعاتكم ان

كفرتم كفرتم بالله فلا تنفعكم صلاة ان كفرتم بالله فلا ينفعكم - [00:09:27](#)

صيام ولا حج ولا زكاة فكيف تتقون اي تعبدون الله وانتم كافرون به؟ غير معظمين له التعظيم الذي امركم به كيف تتقون بهذا يوماً

يجعل الولدان شيباً ما هذا اليوم الذي يجعل فيه الولدان شيباً - [00:09:56](#)

انه يوم القيامة عظيم هوله شديد خطره كبير امره طويل دهره هذا الوصف العظيم نصره ربي بقوله يوماً يجعل الولدان شيباً اي شي

بالولدان فيه من احواله وشدائده ومما ذكر العلماء في هذا المقام - [00:10:20](#)

في كونه يكون عصبياً شديداً على الناس فجاء في الصحيح من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ويروى عن ابن عباس وعبدالله بن

عمر وانس وجابر وغيرهم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:50](#)

ان الله ينادي يوم القيامة يا ادم فيقول ادم لبيك يا ربي وسعديك ويقول يا ادم اخرج بعث امتك من النار بعث امتك اي من ولدك من

النار قال من كم يا ربي - [00:11:12](#)

قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون الى النار وواحد الى الجنة جاء في الحديث في غير الصحيح فذلك يوم يجعل الولدان شيباً

قلق وخوف وارتعاب من يضمن انه الناجي الوحيد - [00:11:34](#)

في مقابل تسع مئة وتسعة وتسعون هلكا معذبون في النار فجاءت البشارة على لسان البشير صلى الله عليه وسلم وقال منكم واحد

ومن يأجوج ومأجوج تسعمئة وتسعة وتسعون ففرح الصحابة رضي الله عنهم وكبروا - [00:11:54](#)

ان الله جعل بدلائهم من اهل النار هؤلاء الكفرة الفجرة الظلمة من يأجوج ومأجوج لان ذلك اليوم يوم عصيب يوماً يجعل الولدان

شيباً اي من هوله وشدائده ومن كربته - [00:12:18](#)

واحواله الشاب يشيب في لحظة انتم تشيبون في الدنيا بحسب طباعكم بعد الاربعين والخمسين والستين تربحون الصيديلات في

ازالة الشيب وجاءكم النذير فما فذوقوا فما للظالمين من نصيب هذا هو النذير. الشيب اذا لاح في عارضيك - [00:12:43](#)

خلاص استعد ان الاوان وفي صحيح البخاري وغيره ان الله اعذر الى امرئ ابغاه الستين ثم لم يتب وش عاد بقي وش عاد بعد اعذك

وامهلك ولكننا نتمادى نتغافل ونذير منه هذا الشيب على - [00:13:14](#)

وحياك وفي عارضيك وفي لحيتك وعلى شعرك فرح الصحابة بذلك رضي الله عنهم بل بشرهم النبي عليه الصلاة والسلام ان منهم

واحد ومن يأجوج ومأجوج تسعمئة وتسعة وتسعون وافاد ذلك فيما افاد كثرة اهل النار - [00:13:44](#)

وهم اضعاف مضاعفة عن اهل الجنة وافاد ايضا ان يأجوج ومأجوج انهم كفار مشركون مخلدون في النار وانه من ذرية ادم لقوله يا ادم اخرج بعث امتك الى النار ولهذا اتفق اهل النسب - [00:14:05](#)

ان يأجوج ومأجوج من ذرية من من ذرية يافث ابني نوح عليه السلام وهم جنس بني الاصفر وان الكفر فيهم اكثر من الايمان فيهم وفيه ايضا دليل على كثرة يأجوج ومأجوج - [00:14:28](#)

حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حذب ينسلون واقترب الوعد الحق يمر اولهم على بحيرة طبرية بحيرة حلوة عذبة فيشربها ويمر اخرهم عليها فيقول قد كان ها هنا مرة ما - [00:14:49](#)

لكثرة عددهم هذا من احوال ذلك اليوم الذي يجعل الله عز وجل فيه الولدان شييا فاستعدوا وخذوا من يومكم اهبة لغدكم وهذا رمضان هلا عليكم وهذه اول ايامه وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقوني يا اولي الباب - [00:15:14](#)

استكثروا لعل الله ان ينجينا وينجيكم من احواله جاء رجلان منبلي. القبيلة العربية القضائية المعروفة الى النبي عليه الصلاة والسلام فاسلم فاما احدهما توافق سرية جهاد وشارك فيها فقتل شهيدا في سبيل الله - [00:15:43](#)

واما الثاني فتأخر عنه عاما ومات على فراشه ورؤيا في المنام اخبر الرائي نبينا عليه الصلاة والسلام انه رأى الثاني ارفع من الاول فلما اخبر بذلك النبي عليه الصلاة والسلام - [00:16:10](#)

قال ولا غرورة الم يعيش بعده عاما؟ الم يصم بعده رمضان فرفعه الله جل وعلا بذلك ونحن في اوله وتباشروا وتتهانى بدخوله وباجر نبي انتهينا بخروجه سيمضي سريعا كما مضى شعبان - [00:16:32](#)

وما قبله علينا سريعا فاروا الله من انفسكم خيرا ويا باغي الخير اقبل ويا باغي الشر اقصر ولله في كل ليلة منه عتقاء من النار المحروم الذي يمضي عليه الشهر ولا يعتق من النار - [00:16:55](#)

وقد جاء جبريل نبينا صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر. قال يا محمد قل امين. قال قل امين. قال قل امين. قال قل امين ثم قال رغم انف امرئ - [00:17:19](#)

ثم رغم انفه من ادركه رمضان ثم خرج منه ثم خرج منه فلم يغفر له والله هالحرمان والله الغبن والله الخسارة ان يخرج رمضان عليك ولم تتعرض فيه لرحمات الله - [00:17:33](#)

هذه الخسارة وهذا الغبن الذي لا يسده ربح بعد ذلك نعم السماء منفطر به. كان وعده مفعولا. ان هذه تذكرة ما شاء اتخذ الى ربه سبيلا. السماء منفطر به منفطر به اي مثقلة - [00:17:56](#)

موقرة به الظمير يعود الى الله جل وعلا الذي خوفنا هذا اليوم العظيم يوما يجعل الولدان شييا والسماء منفطر به اي بيوم القيامة من شدة احواله ولهذا اذا جاء الله - [00:18:31](#)

يوم القيامة لفصل القضاء تتشقق السماء بالغمام منه جل وعلا خوفا ورهبة كان وعده مفعولا لا يتخلف وعده كما لا يتخلف وعيده ووعده سبحانه ارجى لنا اهل الايمان من وعيده - [00:18:53](#)

فان الوعيد قد يتخلف وهذه محمدة لكنه لا يتخلف كله وهذه مسألة يسميها العلا بمسألة تحقق الوعيد المجمل ما الوعيد المجمل انه وعيد الله على الذنوب والكبائر بالذنوب والعذاب فلا بد ان يصيب هذا الوعيد المجمل - [00:19:14](#)

جنسا من هؤلاء مقارفي الذنوب المتساهلين فيها مع كثرة من يرحمهم ربي ويعفو عنهم ومن الوعيد المجمل ايضا وعيد اهل النار بالخلود فيها فانهم لا يخرجون منها ابد الابد ثم قال جل وعلا ان هذه تذكرة - [00:19:44](#)

ما ذكر لكم في القرآن وفي هذا السياق ايضا على جهة الخصوص بانواع الوعد والوعيد والزجر والتهديد تذكرة يتذكر بها المؤمن ويعتبر ليس فقط تلامس مسمعها مسمعه ولا تمر على قلبه - [00:20:05](#)

فمن شاء ترك الله لكم الخيار اتخذ الى ربه سبيلا اي طريقا يرجو به نجاته من عذاب الله ومن وعيده لينال وعد الله عز وجل ورجاءه به كما في اية التكوير - [00:20:28](#)

كما في اية الانسان لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين اتخذ الى ربه سبيلا بطاعته وعبوديته

والانصياع لامره في خلواته والله الله في الخلوات يا رعاكم الله - [00:20:45](#)

ليس فقط في جلواته حيث يراه الناس ويراقبونه وينتبه اليهم ويعظم الشيطان يعظم الشيطان ذلك في قلبه فيتقيهم ويحذر

انتقادهم ومعيبتهم شيئا فشيئا الى ان يسري هذا الرياء الى قلبه - [00:21:08](#)

حذاري حذاري من ذلك حتى لا تضع اعمالنا فتكون هباء منثورا لماذا لان الله جل وعلا واحد احد برد صمد لا يرضى شريكا معه في

عباده قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل - [00:21:31](#)

انا اغنى الشركاء عن الشرك من اشر من عمل عملا اشرك معي فيه غيري تركته وشركه وحذاري ان يبنجك الشيطان وهواك ومدايحك

لنفسك وربك حنا بخير وحنا اهل توحيد نتبرا من الشرك الظاهري - [00:21:53](#)

في عبادة غير الله وتخفى من الشرك الخفي ولا تلقي له بالا هذا الشرك الخفي وهو الرياء الذي خافه علينا النبي صلى الله عليه وسلم

اشد من مخافته علينا اعظم الفتن واشنعها وافظعها الى ان تقوم الساعة - [00:22:15](#)

فتنة المسيح الدجال ففي السنن يقول صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بما هو اخوفني عليكم من فتنة المسيح الدجال قلنا بلى يا

رسول الله اول الامر وعظمه ولله هاتيك القلوب - [00:22:36](#)

التي لما عظم الامر في فيها تعظمت وانتبعت قالوا بلى يا رسول الله. قال الشرك الخفي يقوم الرجل فيزين صلاته لما يرى من نظر

الرجل اليه اسأل نفسك صلاتك في بيتك لوحدهك مثل صلاتك في المسجد - [00:22:56](#)

نوافلك لوحدهك مثل نوافلك امام الناس تعرف الجواب على ذلك في نفسك فحذاري من الرياء قليلة وكثيرة دقيقة وجلييلة ومن خاف

الشيء ومن ادلج بلغ المنزل ومن خاف امرا حذر - [00:23:21](#)

كفانا الله واياكم الشرك كله صغيره وكبيره دقيقة هو جلييلة واعاذنا واياكم من النفاق واهله وطرائقهم ومآلهم واحل علينا رضوانه فلا

يسخط علينا ابدًا اللهم انا نسألك باسمك الاعظم وبوجهك الكريم - [00:23:45](#)

فردوسك الاعلى من الجنة وان ندخلها بغير حساب ولا عذاب وان تحل علينا رضاك فلا تسخط علينا ابدًا نسألك الجنة وما قرب اليها

من قول وعمل ونعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل - [00:24:09](#)

نسألك من الخير كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم ونعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم. نسأل الله

ذلك لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم - [00:24:26](#)

ولمشايعنا وذرائعنا وولاتنا ولجميع المسلمين. ان ربي سبحانه جواد كريم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه

اجمعين استغفر الله استغفر الله نعم ها يسأل اخونا ما هو الافضل في رمضان؟ - [00:24:44](#)

قراءة القرآن وحده او قراءته مع التفسير كثيرا ما يأتي هذا السؤال فلا يقرأ ولا يقرأ التفسير يضع الشيطان عليه شعبانه يشتمته

الافضل ان ترتب نفسك وتجعل للقراءة واوقاتا ولمراجعة التدبر اوقاتا ولمراجعة حفظك اوقات. هذا الافضل - [00:25:14](#)

اما ان يقتصر على شيء دون شيء فانه يفوت وصالحه كثيرة واعلموا ان احب الاعمال الى الله ادومها وان قل وقد سئل الامام احمد

واسحاق بن راهوية عن ختم القرآن في رمضان - [00:25:42](#)

في يوم او في ليلة كما اثر عن عثمان فان عثمان رضي الله عنه كان يختم القرآن في يوم في رمضان وثبت عنه انه قام في القرآن كله

في ركعة عند الكعبة - [00:26:02](#)

وجاء عن الامامين ابي حنيفة والشافعي رحمهما الله انهما كان لهما في رمضان ستون ختمة ختمة في النهار وختمة في الليل وجاء

عن الامام البخاري صاحب الجامع الصحيح انه كان يختم - [00:26:20](#)

في نهاية رمضان كل يوم ختمة ويقوم بالقرآن في الليل ويختم كل ثلاث ليالي ومالك رحمه الله كان اذا دخل رمضان اوقف مجالس

الحديث ونشر بين يديه المصحف يقرأ فيه - [00:26:38](#)

ويتأمل ويتدبر فيه فاجتهد في القرآن ولا يكون اجتهادك اول الايام هم من تبنط بعدها يلحقك السامة والملل انتبه تراها تدب الى

النفوس والله اعلم نعم بو علي نعم اذا كان لابسا الجوربين - [00:26:56](#)

ومسح رأسه واذنيه فهل يأخذ ماء جديدا لمسح الجوربين؟ الجواب لا. يكفي ما في يده من البلل لان المقصود هو المسح وليس الغسل. والله اعلم نعم يسأل اخونا عن الصلاة بعدما - [00:27:38](#)

يصلي مع امامه التراويح ويوتر معه الصلاة لا حد لها. صلاة الليل مثنى مثنى. فاذا اوترت مع امامك في المسجد لك ان تصلي في مثناة ليلك وفي اخره لكن تصلي صلاة بلا وتر - [00:28:06](#)

لانه لا يجتمع في ليلة وتران. قال صلى الله عليه وسلم لا وتران في ليلة وهذا نفي يتضمن النهي عن الوترين في ليلة واحدة وان كنت تحب ان يكون وترك في اخر الليل - [00:28:24](#)

فاذا صليت مع امامك في التراويح فاوتر وسلم قم واتي بثانية تشفع لي هذا الوتر ركعتان وتوتر انت في اخر الليل تدرك الفضل اجعلوا اخر صلاتكم من الليل وترا والله اعلم - [00:28:39](#)

نعم نعم يسأل اخونا عن قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاء رمضان وفتحت ابواب السماء وصفدت الشياطين وسلسلت المردة. فلا تنفذ فيه ما كانت تنفذ الى غيره هل جميع الشياطين تصفد؟ الجواب لا. شيطاني وشيطانك من ارتباطهم - [00:28:57](#)

منطلزين علينا وهم القرناء اما هؤلاء فهم المردة من الشياطين هم المسلسلون يصفدون ويسلسلون بالسلاسل لا ينفذون في رمضان ما كانوا ينفذون فيه في غيره ويقوم بالنيابة عنهم اخوانهم من شياطين الانس - [00:29:24](#)

يسدون نقصهم وخذلهم وهؤلاء يجلبون على الناس انواع الشرور ويسرقون منهم رمضان ويشبكون لهم فيه الشباك الناجي من طار من شباكهم والا شبكتهم هذه الشباك فسرخوا ولصوا عليهم رمضان والله اعلم - [00:29:47](#)

نعم يسأل اخونا عن الحديث الذي رواه مسلم في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان والعمرة الى العمرة مكفرات لما بينهن - [00:30:08](#)

ما اجتنبت الكبائر والحج المبرورة ليس لها جزاء عند الله الا الجنة التكفير لما بين هذه الشعائر والفضائل هي للصغائر اما الكبيرة فلا يكفرها الا احد امرين اما التوبة النصوح الى الله منها - [00:30:34](#)

واما حجة مبرورة يغدو معها هذا الحاج كيوم ولدته امه نقياً منقى طاهراً مطهراً من ذنوبه والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:30:54](#)